فان قيل كان اهله مومنين ولولا ذلك لما طلب لهم النجاة
فكيف استثنيت الكافرة منهم اجيب بان الاستثنا
انما وقع من اهل بيته كما مرت الاشارة اليه وفى هذا
الاسم لها معهم مشركة بحق الزواج وان لم تشاركهم فى
الايمان فان قيل فى الغابرين صفة لها كما قيل الاعجوز
فى الغابرين غابرة ولم يكن المقبور صفتها وقت تنجيتهم
اجيب بان معناه الاعجوز مقدور غبورها او فى
حكمهم كما مرت الاشارة اليه **ثم دمرنا** اى اهلكنا **الاخرين**
اى الموخرين عن اتباع لوط وفى التعبير بلفظ الاخرين
اشارة الى توخرهم من كل وجه ثم لما كان المراد بقوله تعالى
دمرنا حكمنا بتدبيرهم عطف عليه قوله **وامطرنا عليهم**
مطرا قال وهب بن منبه الكبريت والنار وقال قتادة
امطر الله تعالى على سدوم والقوم حجارة من السما فاهلكتهم
فساء مطر المنذرين اللام فيه للجنس حتى يصح وقوع
المضاف الى المنذرين فاعل ساء ولذلك لان فاعل فعل
الذم او المدح يجب ان يكون موفا بلام الجنس او مضافا
الى الموفى بلام الجنس فيحصل الابهام المقصود ثم
التفصيل ولا ياتى ذلك فى لام العهد والمخصوص
بالذم محذوف وهو مطرهم **ان فى ذلك** اى انجاء لوط ومن
معه واهلاك هولا الكفار والفجار **لاية** اى دلالة عظيمة
على ما يصدق الرسل فى جميع ترغيبهم وترهيبهم ولما
كان من اتى بعد هذه الامم كقريش ومن بعدهم قد علموا
اخبارهم وعدلوا الى تلك الاخبار نظر الديار والتوسم
فى الاثار قال تعجبا من حالهم فى ضلالهم **وما** اى والحال
انه ما **كان اكثرهم مومنين** بما وقع لهولا **وان ربك لهو**

وحده

وحده **العزيز** اى فى بطشه لاعدايه **الرحيم** فى لطفه
باوليايه لما اتبع قصة لوط عليه السلام بقصة شعيب
عليه السلام وهى القصة السابعة قال تعالى **كذب**
اصحاب الايكة اى الغيضة فان الارض الجيدة التى
تنبت الى فتنبت الشجر الكثير الملتف **المرسلين**
لتكذيبهم شعيبا عليه السلام فيما اتى به من المعجزة
المساوية فى خرق العادة وعجز المتحدين بها عن معارضتها
لبقية المعجزات الاتى بها الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وقرا نافع وابن كثير وابن عامر الايكة بلام مفتوحة
من غير الف وصل وبا ساكنة ولا همزة قبلها وفتح تاء
التانيث والباقون باسكان اللام وقبلها وصل وبعد
اللام همزة مفتوحة بعدها يا ساكنة وخفض تاء
التانيث قال ابو عبيدة وجدنا فى بعض التفاسير
الفرق بين ليكة والايكة فقيل ليكة هو اسم للقرية التى
كانوا فيها والايكة البلاد كلها فصار الفرق بينهما شبيها
مما بين مكة وبكة ثم بين تعالى وقت تكذيبهم بقوله
تعالى **اذ** اى حين **قال لهم شعيب** برفق ولطف
الا تتقون الله الذى تفضل عليكم بنعمه ولم يتفضل
اخوهم شعيب لانهم لم يكن منهم ولا من اهل الايكة
فى النسب لانهم كانوا اهل بدو وكان عليه السلام
قرويا لان الله تعالى لم يرسل نبيا الا من اهل القرى
تشريفا لهم لان البركة والحكمة فى الاجتماع ولذلك نهى
النبى صلى الله عليه وسلم عن التغرب بعد الهجرة وقال
من يرد ابدية به خيرا ينقله من البادية الى الحاضرة ولما
ذكر مدين قال اخاهم شعيبا لانه كان منهم وكان الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)